ما بال هذا الدرهم المنقوش صرتنا … لكن يمر علينا ثم ينطلق

وابلغ منه قول ابي الطيب

وكلما لقي الدينار صاحبه … في ملكه افترقا من قبل يصطحبا

مال كان غراب البين يرمقه … وكل ما قيل هذا مجتد نعبا

وانكت منه قول الصفدي

لا تجمع الدينار واسمح به … ولا تقل كن في حما كنفي

ما الدهر يحوي فيمحو الهدى … ويمنع يجمع من الصرف

وللفتى من بلغ السن المتقدم ويطلق على الشاب ايضا ويستعمل في من عداهما توسعا لملاحظة ما فيه من وصف الفتوة وهي الجود والكرم **من ماله** الذي مال اليه وآل اليه من عنده **ما قدمت** له اسلفته عند الله **يداه** من المعروف المثاب عليه شرعا كما قال الله عز وجل وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى ووجه ذكرهما كون العطا بهما في الغالب والا فلو امر بالتصدق وفعل ذلك كان له هذا الحكم **قبل موته** او بعده كما اذا اوصى بصرف شي منه في وجوه الخيرات **لا ما اقتنا**ه اذخره لنفسه وحرص عليه كما قال صلى الله عليه وسلم ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وقال الشاعر

تسائلني الحواز اين مالي … وهل لي غير ما انفقت مال

ووجه ذلك حصول اللذة الفعلية فيما ينفق دون ما يدخر فانه بمنزلة المعدوم الاصلي فلذلك قال علي كرم الله وجهه البخيل يتعجل الفقر يعيش في الدنيا عيش الفقرا ويحاسب حساب الاغنيا قال بشر الحافي لا غيبة لبخيل ولشرطي سخي احب الى الله من عابد بخيل وقال المامون لمحمد بن عباد بلغني

ان

ان فيك سرفا فقال يا امير المومنين منع الموجود سوء الظن بالمعبود وقيل لبعض اهل البيت اراك تسرف وقد نقل من جدك ان لا خير في سرف فقال لا سرف في الخير وقيل مثل الغني البخيل كمثل البغال والحمير تحمل الذهب والفضة وتعلف من التبن والشعير وورد مال البخيل لحارث او لوارث او لحادث واحسن ما هجوا به البخيل قول الشاعر

لا تعذلوني ان هجرت طعامه … خوفا على نفسي من الماكول

فمتى اكلت قتلته من بخله … ومتى قتلت قتلت بالمقتول

قيل لابي الحارث تغذيت عند فلان فقال لا ولكني مررت بيا به وهو يتغذى قيل له وكيف عرفت ذلك قال رايت غلمانه بايديهم قسي البندق يرمون الطير في الهوا وخلاف ذلك ما حكي من ان المنصور حج في بعض السنين فحدا به سالم الحادي في طريقه يوما فقال

ابلج بين حاجبيه نوره … اذا تغذى رفعت ستوره

يزينه حياؤه وخيره … ومسك يشوبه كافوره

حتى ان المنصور طرب فاعطاه عشرة دراهم فقال سالم لا غير يا امير المومنين والله لقد حدوت بهشام بن عبد الملك فامر لي بثلاثين الف درهم فقال المنصور ما كان له ان يعطيك ذلك من بيت مال المسلمين الزم يا غلام حتى يا تي به قال فتشفعوا له حتى آلى على نفسه ان يحدي له مسافة الطريق من غير شي وقوله **وانما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن وعى** ماخوذ من قول عبد الصمد

اري الناس احدوثة … فكوني حديثا حسن

Copyright © King Saud University